المجلة المصرية للدراسات المتخصصة

دورية فصلية علمية محكمة – تصدرها كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة
Egyptian Journal for Specialized Studies

رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ أسامة السيد مصطفى

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ داليا حسين فهمى

رئيس التحرير

أ.د/ إيمان سيد علي

هيئة التحرير

أ.د/ محمود حسن اسماعيل (مصر)

أ.د/ عجاج سليم (سوريا)

أ.د/ محمد فرج (مصر)

أ.د/ محمد عبد الوهاب العلالي (المغرب)

أ.د/ محمد بن حسين الضويحي (السعودية)

المحرر الفني

د/ أحمد محمد نجيب

سكرتارية التحرير

د / محمد عامر محمد عبد الباقي

أ /ليلى أشرف **أ/ أسامة إدوارد**

أ/ زينب وائل **أ/ محمد عبد السلام**

المراسلات :

ترسل المراسلات باسم الأستاذ الدكتور/ رئيس التحرير، على العنوان التالى

٣٦٥ ش رمسيس – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس ت/ ٠٢/٢٦٨٤٤٥٩٤

الموقع الرسمي:
https://ejos.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني:
egyjournal@sedu.asu.edu.eg

الترقيم الدولي الموحد للطباعة : 6164 - 1687

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني : 2682 - 4353

تقييم المجلة (يونيو ٢٠٢٣) : (7) نقاط

معامل ارسيف Arcif (أكتوبر ٢٠٢٣) : (0.3881)

المجلد (١٢) . العدد (٤٢) . الجزء الأول

إبريل ٢٠٢٤

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د/ إبراهيم فتحي نصار (مصر)
استاذ الكيمياء العضوية التخليقية
كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ أسامة السيد مصطفى (مصر)
استاذ التغذية وعميد كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ اعتدال عبد اللطيف حمدان (الكويت)
استاذ الموسيقى ورئيس قسم الموسيقى
بالمعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ السيد بهنسي حسن (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د / بدر عبدالله الصالح (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الملك سعود

أ.د/ رامى نجيب حداد (الأردن)
استاذ التربية الموسيقية وعميد كلية الفنون والتصميم الجامعة الأردنية

أ.د/ رشيد فايز البغيلي (الكويت)
استاذ الموسيقى وعميد المعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ سامى عبد الرؤوف طايع (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الإعلام – جامعة القاهرة
ورئيس المنظمة الدولية للتربية الإعلامية وعضو مجموعة خبراء
الإعلام بمنظمة اليونسكو

أ.د/ سوزان القليني (مصر)
استاذ الإعلام- كلية الآداب – جامعة عين شمس
عضو المجلس القومي للمرأة ورئيس الهيئة الاستشارية العليا للإتحاد
الأفريقي الأسيوي للمرأة

أ.د/ عبد الرحمن إبراهيم الشاعر (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم والاتصال - جامعة نايف

أ.د/ عبد الرحمن غالب المخلافي (الإمارات)
استاذ مناهج وطرق تدريس- تقنيات تعليم
– جامعة الأمارات العربية المتحدة

أ.د/ عمر علوان عقيل (السعودية)
استاذ التربية الخاصة وعميد خدمة المجتمع
كلية التربية - جامعة الملك خالد

أ.د/ ناصر نافع البراق (السعودية)
استاذ الاعلام ورئيس قسم الاعلام بجامعة الملك سعود

أ.د/ ناصر هاشم بدن (العراق)
استاذ تقنيات الموسيقى المسرحية قسم الفنون الموسيقية
كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in education (OISE) at the university of Toronto and consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus, university technology

(*) الأسماء مرتبة ترتيباً ابجديًا.

الصفحة الرئيسية

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهة / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
1	Multidisciplinary علم	المجلة المصرية للدراسات المتخصصة	جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية	1687-6164	2682-4353	2023	7

Arcif Analytics — معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي — قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arab Citation & Impact Factor — Arab Online Database — معرفة e-MAREFA

التاريخ: 2023/10/8

الرقم: L23/177ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير المجلة المصرية للدراسات المتخصصة المحترم

جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات **"معرفة"** للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023**.

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **المجلة المصرية للدراسات المتخصصة** الصادرة عن **جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2023 **(0.3881)**.

كما صُنفت مجلتكم في **تخصص العلوم التربوية** من **إجمالي عدد المجلات (126)** على المستوى العربي ضمن الفئة **(Q3)** وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.511)**.

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **"ارسيف Arcif"** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

" ارسيف Arcif"

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

محتويات العدد

* **كلمة الدكتور / إيمان سيد علي**
رئيس التحرير ٩
* **اللجنة العلمية للمجلة المصرية للدراسات المتخصصة.** ١٣
* **بحوث علمية محكمة باللغة العربية:**

- الأسس النظرية التي تكمن وراء الدور الإيجابي للفن التشكيلي لمجابهة العنف ١٩
ا.د/ مصطفى محمد عبد العزيز
- فاعلية برامج الواقع الافتراضي عبر الأنترنت في تنمية مفاهيم الوعى البيئي لدى طلاب كلية نظم المعلومات وعلوم الحاسب ٤٥
د/ هيثم رزق فضل الله
- دراسة تحليلية عزفية لسماعي بيات حسان اسكاف على آلة القانون واستنباط تمارين ذات أداء تكنيكي سريع ٩٩
ا.م.د/ رائده أحمد علوان
- تدريبات عزفية مقترحة لآداء مصاحبة آلة القانون في قالب الموال عند محمد عبد الوهاب ١٢١
د/ سميرة احمد السيد محمد عسكر
- التقنيات العزفية لنوكتورن Nocturne البيانو عند هايدن توماس روبرتس Hayden Thomas Roberts ١٨١
د/ سونيا إميل حلمى
- الحيوية الذاتية كمحدد لطيب الحياة النفسية لدى طلبة الجامعة ٢١٥
ا.د/ حمدى محمد ياسين
د/ شيماء سيد احمد على
- الجدارة الوالدية كمحدد لتقرير المصير لدي أمهات أطفال الذاتويين ٢٧١
ا.د/ حمدى محمد ياسين
د/ نجوى السيد إمام
ا/ إسراء خليل حسين إبراهيم
- الذكاء الوجداني الاجتماعي وعلاقته بأنماط التعلق لدي الأطفال المكفوفين ٣٠٧
ا.د/ منى حسين الدهان
د/ ميادة محمد فاروق
ا/ مريم مجدى رشدى روفائيل

تابع محتويات العدد

- دعم الاستقلالية ومهارات اتخاذ القرار كمنبئات بالنضج المهني لدى طلاب الجامعة

ا.د/ حمدى محمد ياسين ٣٣٩
د/ رباب عبد المنعم سيف
ا/ هبه حمدى محمد

- القدرة المعرفية منبئ للثقة بالنفس للأطفال المتأخرين لغوياً – دراسة تنبؤية

ا.د/ حمدى محمد ياسين ٤٠٣
ا/ ياسمين خالد حلمى

الأسس النظرية التي تكمن وراء الدور الإيجابي للفن التشكيلي لمجابهة العنف

ا.د / مصطفى محمد عبد العزيز [1]

[1] أستاذ علم النفس المتفرغ ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

الأسس النظرية التي تكمن وراء الدور الإيجابي للفن التشكيلي لمجابهة العنف

ا.د/ مصطفى محمد عبد العزيز

ملخص:
تتلخص المشكلة في البحث عن الاسس النظرية التي تكمن وراء الدور الايجابي للفن التشكيلي في مجابهة العنف.حيثيرى الباحث ان هذه الاسس ترتكز على: مدة كمون الاستجابة، اي الفترة بين لحظة اصدار المثير وحدوث الاستجابة الفنية وما تتميز به هذه الفترة من خصائص تؤثر ايجابياً على خفض مستوى العنف.
هدف البحث: الكشف عن العلاقة بين خصائص الفترة التي تبدأ من لحظ اصدار المثير حتى حدوث الاستجابة الفنية، وبين خفض مستوى العنف.
الكلمات الدالة : الفن التشكيلى ، العنف .

Abstract:
Title: Theoretical foundations that underlie the positive role of plastic art in confronting violence
Authors: Mostafa Mohamed Abdalaziz
Searching in characteristics of the Period of time between the stimulant happening and the appearance of the creative response as an independent variable positively affects in decreasing the level of violence as subsequent variable.
Research Aim : Discovering the relationship between the characteristics of the Period of time (between the stimulant moments and the appearance of the creative response) and decreasing the level of violence.
Keywords: plastic art, violence

مقدمة:

في ابريل ٢٠١٢ عقد مؤتمر بعنوان "التربية الفنية ومواجهة العنف"، ولاشك ان الموضوع هام، وبفحص العناوين المقدمة من اعضاء هيئة التدريس بأقسام الكلية المختلفة والتي بلغت ٩٧ بحث نجدها اتخذت من عنوان المؤتمر مسلمةٌ،اي بمثابة حقيقة لا تحتاج الآ اثبات، لذا جاءت ابحاث كل تخصص من تخصصات اقسام الكلية تؤكد الدور الايجابي لهذا التخصص في مجابهة العنف، وفيما يلي بعض الامثلة لهذه الابحاث:

١- الأشغال الفنية لتنمية مهاراتالمرأة الغير متعلمة لمواجهة العنف ،لماجدة جرجس حنين.

٢- الصيغ الرمزية لملصقات المقاومة الفلسطينية كمدخل لتصميم الملصقات المناهضة للعنف، لجمال الرفاعي ونجوى المصري.

٣- التشكيل المجسم ودوره في التعبير عن العنف لـ منى سامي سعيد بدير.

٤- ظاهرة العنف في المجتمع المصري وانعكاسها في التصوير المعاصر لـ سحر السعيد ابراهيم.

٥- العلاقة التبادلية بين الفن القبطي والفن الاسلامي لمواجهة العنف الطائفي لـ هشام سمير حبيب.

٦- السردفي الفن الافريقي المعاصر كمدخل لاثراء التعبير في مجال الطباعة بالمونوتيب للحد من ظاهرة العنف لـ جيهان مصطفى ماهر.

والمتأمل لهذه العينة من الموضوعات البحثية يجد انها اتخذت من الفن متغيراً مستقلاً يؤثر في تخفيض او مواجهة العنف، اي كما سبق القول كأن الامر مسلمة لا تحتاج الى اثبات. مماجعل الباحث يتساءل عن الاسس النظرية في مجابهة العنف.

مشكلة البحث:

تتلخص المشكلة في البحث عن الاسس النظرية التي تكمن وراء الدور الايجابي للفن التشكيلي في مجابهة العنف. حيثيرى الباحث ان هذه الاسس ترتكز على: مدة كمون الاستجابة، اي الفترة بين لحظة اصدار المثير وحدوث الاستجابة الفنية وما تتميز به هذه الفترة من خصائص تؤثر ايجابياً على خفض مستوى العنف.

هدف البحث:

الكشف عن العلاقة بين خصائص الفترة التي تبدأ من لحظ اصدار المثير حتى حدوث الاستجابة الفنية، وبين خفض مستوى العنف.

فرض البحث:

توجد علاقة ايجابية بين فترة كمون الاستجابة الفنية وبين خفض مستوى العنف.

منهج البحث:

يتبع منهج البحث الحالي المنهج الوصفي "التصميم الارتباطى".

مصطلحات البحث:

١ – "كمون الاستجابة" هى الفترة الزمنية التى تقع بين ظهور المثير وصدور الاستجابة الإبداعية وما تتميز به من خصائص تؤثر إيجابيا على خفض مستوى العنف (من وجهة نظر الباحث).

٢ – العنف يمثل القطب الموجب فى بُعد ثنائى الاتجاه قطبه السالب يمثل اللاعنف تبعاً لتصنيف "أيزنك" فى نظرية السمات، ويمثل فى البحث الحالى المتغير التابع الذى يتضمن كل أشكال السلوك العدوانى.

الإطار النظرى :

أولاً : العنف سلوك عدوانى : يرى الباحث أن العنف هو شكل من أشكال السلوك العدوانى والمتأمل فى تعريفات هذين المتغيرين يجد هذا الارتباط بين العدوان وبين أكثر مظاهر العنف، وفيما يلى تعريفات كل من المفهومين: يقابل كلمة عنف فى الإنجليزية كلمة "Violence" وتشير إلى كلمات : عنف ، أذى ، اغتصاب الفتاة، إتقاد فى الشعور ، شدة ، قسوة ، كما تشير كلمة "Violent" إلى كلمات: عنف ، شديد ، قاس ، صارخ، متقد ، شديد الانفعال ، غير طبيعى. وكل ما سبق يشتق فى الإنجليزية من المصدر "To Violate " بمعنى ينتهك أو يعتدى. وتعنى أيضا استخدام القوة والصرامة والإكراه. ويشير قاموس Webster (١٩٧٩) إلى سبعة معان لمصطلح العنف يبدأ من استخدام القوة الجسدية بقصد الإيذاء أو الإضرار ، وينتهى بالمعنى العام المرتبط بالحرمان من الحقوق عن طريق الاستخدام غير الهادف للسلطة أو القوة ، مروراً بمعان أخرى تشير جميعها إلى العدوان (حامد زهران ، ١٩٨٧، ص ٥٥٧) ، (منير البعلبكى، ١٩٧١، ص ١٠٣٢)، (أنطوان الياس ، ١٩٧٩، ص ٧٧٧).

وإذا إنتقلنا إلى كلمة "عنف" فى المعاجم العربية فسوف نجد شبه إجماع على أن العُنف بالضم ضد الرفق ، وهو الشدة، والقوة ، والقسوة والعدوان (عبد القادر مرزوق ، ١٩٧٨) أما إذا انتقلنا إلى تعريفات علماء السلوك الإنسانى فسوف لا نجد فروق بينها وبين ما جاءت به المعاجم من كونه سلوك غير سوى يميل إلى العدوان وهذا ، أكده " أحمد زايد (أحمد زايد ، ٢٠٠٥، ص٥) من أن العنف فعل يبالغ فى السلوك العدائى أو العدوانى يترتب عليه إرسال مثيرات مقلقة أو مدمرة يترتب عليها إحداث أذى يصاحب السلوك العنيف ، وان الفاعل قد يكون فرداً أم جماعة أم مؤسسة، كما أكده "Betz" (betz, J.,1987, p. 120) من أن العنف هو "الإيذاء بطريق استخدام القوة المادية الشديدة".

أما (Klapper,1986 P.138) فيشير إلى أن العنف يؤدى إلى جرح أو إيذاء جسدى أو قتل للأحياء بشكل عام، وفى نفس الاتجاه يشير (Banduraa. 1973 p. 189)" إلى أن العنف سلوك يعبر عن حالة انفعالية تنتهى بإيقاع الأذى أو الضرر بالآخر ، سواء كان هذا الآخر فرداً أم شيئاً ، فهو يتضمن الإيذاء البدنى والهجوم وتحطيم الممتلكات، وقد يصل إلى حد التهديد بالقتل "وتؤكد" اليونسكو " كون العنف له صبغة عدوانية حيث عرفت العنف بأنه " استخدام الوسائل التى تستهدف الأضرار بسلامة الآخرين الجسدية ، أو النفسية ، أو الأخلاقية ، واعتبرت العنف النفسى والاخلاقى نوعاً أعمق من العنف الجسدى، وأكثر استحقاقا للإدانة والرفض لأنه أكثر مهارة من العنف الجسدى وأكثر خطراً منه (Unesco) .

كل ما سبق من تعريفات يؤكد أن العنف شكل من أشكال السلوك العدوانى حيث لا تختلف تعريفات السلوك العدوانى عن تعريفات العنف، ومثال على ذلك تعريف "H. Koufman " الذى يعرف السلوك العدوانى بأنه " استجابة تهدف إلى إلحاق الضرر والأذى بالآخرين (حسن على فايد ، ١٩٩٦، ص ١٣٥ –١٨٢)، ويعرفه "H. A. Muray " بأنه : " التغلب على المعارضة بالقوة ، القتال ، الثأر لأذى ، مهاجمة أو إيذاء أو قتل آخر (كالفين ١٩٧١، ص ٢١١:٢٧٣) ويعرفه "أرنولد باص Buss بأنه " أى شكل من أشكال السلوك يوجه على كائن آخر، ويكون مزعجا له (سامى على ، ١٩٩٥، ص ص ١٣٥–١٨٢) كما يعرفه "ماك بيرى Mc Perry " بأنه " أى سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى والضرر بفرض آخر، أو أفراد آخرين – الذى يحاول أن يتجنب هذا الأذى سواء كان بدنيا أو لفظياً ، ثم بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، أو تم الإفصاح عنه فى صورة غضب أو عداوة توجه إلى المعتدى عليه (حسن على فايد ، ١٩٩٦، ص ص ١٣٥–١٨٢) .

ويمكننا فى النهاية أن نصف العنف بأنه شكل من أشكال السلوك العدوانى، وهو عنف غير شرعى للتفرقة بينه وبين العنف الشرعى الذى تقوم به الشرطة مثلا تجاه المجرمين .

ثانياً : أشكال العنف :

يتميز الإنسان عن الكائنات الأخرى بالعقل واللغة فيستطيع التعبير عن العنف بأشكال مختلفة قام الباحثون بتصنيفها ، فقد صنفه "أرنولد باص A, Buss (١٩٦١) على أساس ثلاثة محاور هى : إيجابي مقابل سلبى، مباشر مقابل غير مباشر ، بدنى مقابل لفظى وصنفه " ب رسا بينفييلد Bert R." Sappenfield (1965) إلى عنف بدنى أو مادى صريح مثل الشتم واللوم والنقد والسخرية والتهتكم وترويج الإشاعات الضارة (جابر عبد الحميد ، ١٩٩٠) أما " س. فيشباخ Fasbback (١٩٧١) فقد صنفه إلى نوعين هما : العنف الوسيلى أو الوسيطى الذى يهدف إلى استرداد بعض الأشياء أو الموضوعات أو أخذها بالقهر والاغتصاب ، والعنف العدائى الغاصب الذى يهدف إلى إلحاق الضرر بالآخر، ويكون مصحوباً بأحاسيس ومشاعر الغضب والحقد والتذمر(كوثر إبراهيم رزق ، ١٩٩٢، ص ص ١٩٧-٢٣٠) ويفرق " ب ج رول B. Rule" بين عدوان ذى دافع شخصى وعدوان ذى دافع اجتماعى، وتفرق (أميرة بخش، ١٩٩٨، ص ١٥٧-١٩٧) بين العنف الذى يحدث نتيجة لتخيل الفرد بأنه مهدد أو يوجد فى خطر، والعنف الذى يحدث من أجل الدفاع عن النفس إزاء تهديد وخطر حقيقيين، ويصنفه " جورج إدموندز G. Edmunds " إلى محورين هما : عنف وسيطى مقابل عنف عدائى، وعنف استجابى مقابل عنف مبادىء، ويتعامد هذان المحوران وفقا لوجهة نظره بشكل يمكننا أن نستخلص منهما أربع فئات لسلوك العنف هى : ١ – الوسيطى المبادىء مثل استخدام العنف لاغتصاب المال،٢- الوسيطى الاستجابى مثل الدفاع عن الملكية، ٣- العدائى المبادىء مثل إلحاق الأذى ببرىء، ٤ – العدائى الاستجابى مثل ضرب المعتدى لصده) (محسالدين أحمد وآخرون، ١٩٨٣، ص ص ٩٧-١٢٨) ويقدم ب ج جالاجر (B. J. Galaagher, 1983) تصنيفا يرى فيه أن سلوك العنف إما أن يكون سلبياً (ضمنياً) مثل أن يبدو الفرد عنيداً غير متعاون ومتذمر ولكن دون مواجهة . وإما أن يكون إيجابيا (صريحاً) مثل أن يواجه الفرد الآخرين

بعدوانه(كوثر إبراهيم رزق، ١٩٩٢، ص ١٩٧-٢٣٠) أما "د.ز زيلمان (D. Zilman, 1979) فقدم تصنيفا لسلوك العنف فى أربعة أبعاد هى : العنف البدنى والعدواة ، والتهديدات العدوانية، والسلوك التعبيرى (معتز سيد وآخرون ، ١٩٩٨، ص ٥٢١-٥٨٠) وفى دراسة أكثر تطوراً قام "أرنولد باص وماك بيرى (A. Buss, Ac Perry, 1992) بتصنيف سلوك العنف إلى أربعة أبعاد هى : العنف البدنى، والعنف اللفظى، والغضب، والعداء (معتز سيد وآخرون ، ١٩٩٨، ص ص ٥٢١-٥٨٠).

أما بالنسبة لمجال الإبداع فيرى الباحث وجود شكلين من العنف هما:

١ - **الشكل الايجابى** : ينتج الشكل الايجابى للعنف عند المبدع عندما يتم سيطرته على العنف كأداة وهو يقدمها من خلال الشكل الابداعى الذى يريد ، ليكون فى متناول المتقلى، يبدى فيه حكم قيمة ما.

٢ - **الشكل السلبى** : ينتج الشكل السلبى للعنف عند المبدع إذا أصيب بعدوى العنف وهو إزاء التعبير عنه لاتخاذ موقف أخلاقى تجاهه.

ثالثاً : العوامل الفاعلة فى سلوك العنف:

يرى الباحث إن العنف لا يظهر تلقائيا بدون أسباب ولكن يكون دائما مرتبطاً بقوى دافعة له، ومن هذه القوى "العامل البيولوجى" الذى يقوم على تفسير السلوك العنيف فى ضوء وظائف الجهاز العصبى للإنسان، والتغيرات التى تحدث فى الكيمياء الحيوية للجسم فى موقف انفعال خاصة فى مواقف عدم إشباع الدوافع.

كما أن تعلم السلوك العنيف " يعد من العوامل الفاعلة فى سلوك العنف وذلك من خلال صور التدعيم السلبى أو الايجابى الذى يلقاه السلوك العنيف من جانب الأطفال والمراهقين أثناء التنشئة الأسرية ، فإذا ما شجع الأبوان السلوك العنيف لدى الأطفال فإنهم يتعودون على هذا السلوك كأسلوب فى التعامل، كما يرتبط بالأسرة أيضا تعاملها مع أطفالها عندما ينتقلون من مرحلة الطفولة على مرحلة المراهقة حيث

تبدأ أزمة الهوية فى الظهور، وتتواكب مع أزمة منتصف العمر عند الزوجين ، وإذا ما فشلت الأسرة فى التعامل مع هذه الأزمة ، فان ثمة إمكانية لظهور العنف خاصة بين المراهقين ، كما يمكن أن يظهر العنف أكثر إذا أعطت الأسرة للذكور قيمة اجتماعية أعلى فى مقابل الإناث فيفرض الذكور تسلطهم على الإناث.

وتعد المشاهد التى تتصف بالعنف فى وسائل الإعلام المختلفة من العوامل الفاعلة أيضا فى سلوك العنف ، ويفترض أن التعرض المستمر للعنف فى التليفزيون والأفلام وغيرها من أدوات الاتصال يترك تأثير على المتعرضين لهذه المادة، إلا أن هذه العلاقة بين مشاهدة العنف وسلوك العنف يوضع فيها متغيرات متعددة تتصل بالأسرة والمجتمع، ويميل المنظرون إلى التفرقة بين مشاهدة مادة العنف كسبب فى ظهور العنف، وبين مشاهدتها كمحرك للعنف ، مؤكدين على عدة اعتبارات هى أن التعرض للمادة الاتصالية – بما فيها المادة الإخبارية ذات الطابع العنيف – يزيد من احتمالية التصرفات ذات الطابع العنيف لدى المشاهدين صغاراً وكباراً، وان هذا التأثير ليس تأثيراً سطحيا طالما أن أعداداً متزايدة من الناس يتعرضون له ، وان التغيرات النفسية تستطيع أن تساعد فى تحديد العوامل التى تدعم أو تضعف من احتمالية ظهور ردود الفعل العدوانية، ويمكن الافتراض أن المادة الاتصالية ذات الطابع العنيف ما هى إلا محرك لا يترك أثره إلا فى وجود عوامل نفسية واجتماعية صناعية، وعوامل ترتبط بظرف التلقى من ناحية أخرى.

وتعد الضغوط الحياتية أو المشقة خاصة إذا ما تجاوزت هذه الضغوط طاقة تحمل الفرد مصدراً هاماً لإثارة مظاهر العنف ، كما أن التفكك الاجتماعى الذى تتعرض له الانساق الاجتماعية فى بعض المجتمعات لضروب من التفكك الناتج عن ظروف اقتصادية أو سياسية يُعد بيئة لنمو العنف والميول الانحرافية، وعندما ينتشر العنف يتحول هو الآخر إلى مصدر من مصادر التوتر والقلق داخل المجتمع، ومن ثم يبدأ المجتمع فى الدخول إلى دائرة مفرغة من العنف والعنف المضاد ، ويصبح التغلب على العنف أمراً صعباً ، وعندما تظهر هذه الحالة تكون ثقافة العنف هى

الأكثر شيوعاً وبذلك يتحول العنف إلى قيمة فى حد ذاته وتصبح ممارسته هدفا وتغذيها ثقافة العنف الفرعية التى تتصل بالتفكك الأسرى، وغياب الآباء ، وفقدان القدرة على السيطرة على الأطفال والشباب .

كما يعد الحرمان أحد العوامل الفاعلة بقوة فى إفراز مثيرات ترتبط بالعنف والعدوان حيث تزداد هذه المثيرات فى حالة إرتباط الحرمان بالبطالة وعدم القدرة على الحصول على فرصة عمل هذا وينظر إلى الحرمان على أنه حرمان نسبى ، بمعنى أنه يختلف فى حدته ونوعه من مستوى اجتماعى إلى مستوى آخر، وقد لا يكون الحرمان سببا فى حد ذاته للدخول فى دائرة العنف ولكن توجد ظروف أخرى تحول النشاط النفسى والعقلى المرتبط بالحرمان إلى عنف سبق ذكر بعضها مثل التفكك الأسرى وانخفاض مستوى الدخل، والتقارب مع المنحرفين وجماعات التطرف.

رابعاً: دور الفن التشكيلى تجاه العنف :

اتجهت جهود العلماء إلى بحث دور العلاج بالفن فى مواجهة العنف ومن الدراسات العلمية التى تناولت ذلك دراسة : (K. Zlowska, Kasia– et al., 2001 pp. 49–78) تعامل العلاج بالفن مع مجموعة من الأطفال ضحايا عنف أسرى، وانفصال الوالدين، وقد سهل العلاج بالفن الكشف عن مواطن المرض بطريقة غير مباشرة للمساعدة على إزالة الحساسية لمشكلات الحصر النفسى والمتاعب الجسمية من وطأة التعذيب، كما ساعد الأطفال على سردقصة الانفصال الأسرى، وفى دراسة (Avidar, Ava, 1995 pp. 10–16) تم الكشف عن أن العنف داخل المنزل وخارجه يقود على وجود أناس مصابون يختلفون فى احتياجاتهم العلاجية، وفى دراسة (Malcbiodi, Cathy– A, 1997 p.208) تم استخدام العلاج بالفن مع الأطفال الذين يعيشون فى بيوت يسودها العنف ، وذلك كمنهاج عملى بالنسبة للمدخل الذى ينشأ التعاطف والرؤى الضرورية لكشف ما لم تصفح عنه الكلمات، وفى دراسة (Kapitan, Lynn, 1997 pp. 255–260) استخدم العلاج بالفن لمجابهة ثقافة العنف والحياة الشخصية، وفى دراسة (Keve, – Kathryn – Bennett,

(1995 تم تقديم مشروع لفاعلية العلاج بالفن بالنسبة للأطفال الذين يواجهون صراعات أسرية متسعة ومتنامية.

وقد قام الباحث بالإشراف على رسائل علمية تناولت اتجاه العلاج بالفن عامة وشمل بعض هذه الرسائل موضوع العنف ومنها دراسة كل من : محمد عبد العزيز على حمزة، وأمانى عمرو حسيب (أنظر قائمة المراجع).

خامساً : الاسس النظرية وتفسير الدور الايجابي للفن التشكيلي في مجابهة العنف:

تطرق الكثير من الباحثين إلى تفسير سلوك العنف "العدوانى" ونظراً لتنوع تخصصات هؤلاء الباحثين فقد إختلفت تفسيراتهم له ، وكان ذلك سببا فى ظهور عدد من النظريات منها مايلى:

١ – **النظريات الغريزية:** هى من أول النظريات التى قدمت تفسيراً لسلوك العنف أو السلوك العدوانى، وفى ضوئها أرجع "وليام ماكدوجال W. Mc. Dougal هذا السلوك إلى وجود حافز عدوانى فطرى هو غريزة المقاتلة التى يحركها انفعال الغضب ، أما "فرويد S. Freud " فقد فسر غريزة العدوان باعتبارها غريزية فطرية وهى تعبير عن غريزة الموت، وتتجه هذه الغزيرة إلى تدمير الذات أى إلى الموت ، ولا تتجه هذه الغريزة إلى الخارج ضد الآخرين إلا كظاهرة ثانوية فقط ويتم ذلك من أجل حماية الذات عن طريق ميكانيزمات الدفاع (جابر عبدالحميد ، ١٩٩٠) . ويتفق " أدلر A. Adler " مع "فرويد" فى كون العدوان غريزة فطرية ، ولكنه يختلف معه من ناحية استقلالها التام عن غريزة الجنس، وسماها "إرادة القوة" وربط الذكورة بالقوة والأنوثة بالضعف، ثم تخلى عن هذا الاتجاه، وفضل مفهوم "الكفاح فى سبيل التفوق ، واعتبر الهدف النهائى للإنسان أن يكون عدوانيا وان يكـون قويا متفوقاً (كالفغين هول وجاردنر ليندزى، ١٩٧١ ، ص ص ٤٧–٢١٠). أما لورنز K. Lorenz" وهو من علماء الإثيولوجيا Ernalogy" فقد إفترض أن السلوك العدوانى ناتج عن غريزة القتال ، التى لا تعمل بمفردها بل توجد مثيرات مولدة لها، وعندما تتراكم هذه الغريزة

ولا تجد طريقا لتصريفها فإن أى إثارة يتعرض لها الإنسان تجعله ينفجر بالعدوان (عزت إسماعيل ، ١٩٨٨).

٢ – **نظرية الاحباط – العدوان** : يطلق عليها " فرض الإحباط – العدوان Frustration Aggression Hypothesis وقد قدم هذا الغرض فريق من علماء النفس بجامعة بيل الأمريكية (Yale) ، وهم جون دولارد J Dallard ، ل،نيل ميلر N. Miller ، لونارد دوب L. Doob ، هوبـرت مورو H. Mowrer ، روبرت سيزر R. Sears عام ١٩٣٩ ، وقد افترضوا أن الإحباط كتشريط بيئى يؤدى إلى السلوك العدوانى، والإحباط هو إعاقة تحديد الهدف، ويرى الباحث ما يراه بعض الباحثين أمثال K. Berkowitz ، ١٩٦٩ " من أن الإحباط لا يؤدى إلى العدوان فى كل الأحوال ففى حالات أخرى يؤدى على الاكتئاب والانسحاب والتبلد والقلق والنكوص والنمطية والحيال (سامى عبد القوى على ، ١٩٩٥).

٣ – **النظرية السلوكية** : السلوك العدوانى لدى السلوكيون هو سلوك متعلم عن طريق الاشراط والتعزيز، وهناك نوعان من الإشراط هما : الاشراط الاستجابى الذى بحث فيه " إيفان بافلوف L. P. Pavlov ويحدث فيه السلوك كاستجابة لمثير سابق ، والاشراط الإجرائى الذى بحث فيه " ف. سكنر B. F. Skinner" ويصدر السلوك كإجراء فى البيئة فيحدث فيها تغيرات ، ويتأثر بعد ذلك بما يعقبه ، فإذا كان تعزيزاً زاد إحتمال صدوره، أما إذا لم يعزز أو تعرض للعقاب فإن احتمال صدوره يتناقص . فالسلوك العنيف أو العدوانى وفقا لهذا الإشراط ، يحدث ويستمر إذا أعقبه ثواب.

٤ – **نظرية التعلم بالمحاكاة** : يرى عالـم النفس الأمريكى "البرت باندورا "a. Bandura" أن السلوك العدوانى كثيرا ما يتعلم عن طريق تقليد نماذج عدوائية كالآباء والمعلمين والأفراد المعجب بهم، وتعلم هذا السلوك يتوقف على ما يترتب عليه من ثواب أو عقاب.

٥ – **نظرية التعلم بالتوقع وقيمة التعزيز** : ترى النظرية أن سلوك العنف أو السلوك العدوانى هو سلوك متعلم ، ووضع صاحب النظريـة "جوليان ب. روتر J.B. Rotter أربعة مفاهيم لتفسير هذا السلوك وهى : ١– أن إمكان حدوث السلوك، ٢– التوقع ، ٣ – قيمة التعزيز ، ٤– الموقف النفسى، وبهذه المفاهيم يفسر السلوك كما يلى : أنه فى "موقف معين" فإن "إمكان حدوث سلوك عنيف أو عدوانى" معين يعتمد على "توقع" الشخص العدوانى بأنه بسلوكه العدوانى هذا سوف يحصل على شىء يرغب فيه ماديا أو معنويا، وأن هذا الشىء الذى سوف يحصل عليه مفضل لديه (قيمة التعزيز) فى هذا "الموقف النفسى" أكثر من أى شىء آخر يمكن أن يحصل عليه أيضا (بشير معمرية ، ١٩٩٥، ص ص ١٨٥–٢١٩).

٦ – **نظرية السمات** : ترى هذه النظرية أن العنف فى صورته العدوانية سمة من سمات الشخصية، وتوجد فروق بين الأفراد فى هذه السمة، ويؤكد "ايزنك H. J. Eysenr" أن جميع الأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة، فمنهم من هو سهل الاستثارة ومنهم من هو صعب الاستثارة، أما من هو سهل الاستثارة فهو شخص مضطرب لديه استعداد فى أن يصبح عنيفا عدوانيا أو مجرماً. كما أكد " ايزنك" أن العنف أو العدوان يمثل القطب الموجب فى بعد ثنائى الاتجاه وأن القطب السالب يمثل اللاعدوان أو الخجل والحياء، وقد اعتمد البحث الحالى على هذه النظرية فى تحقيق فرضه.

٧ – **النظريات البيئية** : تشير هذه النظريات إلى أن العدوان يتأثر بالعوامل البيئية الفيزيقية، وقد تناولت البحوث ثلاثة موضوعات بيئية هى الضوضاء ، والازدحام والحرارة فمن يتعرض لضوضاء صاخبة أو ازدحام مصحوب بالشعور بالتهديد أو درجة حرارة مرتفعة من المحتمل أن يظهر مستوى أعلى من العدوانية تجاه الآخرين (سامى عبد القوى على ، ١٩٩٥، ص ص ١٣٥–١٨٢).

٨ – **تفسير الباحث** : العنف مظهر سلوكى له أسسه الغريزية كأى مظهر سلوكى آخر فالإنسان يولد ولديه جميع الاستعدادات للإتيان بالسلوكيات المتناقضة

ومنها : الخير/ الشر، الإجبار/ الاختيار، الانفراد بنفسه / الدخول وسط الجماعات ... وهو فى الأصل نقيض من عالم مادى هو التراب (الطين) ، وعالم روحى (نفخة من الله) . والقضية هنا أن هناك مثيرات داخلية(تتعلق بالجوانب البيولوجية والنفسية) وخارجية (مثيرات البيئة الخارجية) أو الأثنين معاً يمكن أن تعمل وتنشط لإثارة العنف لدى الفرد، ومن المسلمات أنه لن ينشط هذا السلوك العنيف أو غيره إلا إذا قابل توافقا من الجوانب الشخصية للفرد (دوافعه) ، إذن فالسلوك الصادر من الفرد ويتسم بالعنف هو محصلة تضافر عوامل البيئة مع العوامل الداخلية للفرد.

والسؤال هنا لماذا يسمح الفرد لنفسه أن يوافق على إحداث استجابة سلوكية تتسم بالعنف لمعالجة موقف معين، وللرد على ذلك فإن نتائج النظريات السبعة السابقة يمكن أن تفسر ذلك بالإضافة إلى عامل آخر هام) لم تتطرق إليه هذه النظريات وهو مكانة التعاليم والإرشادات الدينية فى مكونات الشخصية للفرد فإن الالتزام بما جاء من هذه التعاليم والإرشادات تجاه الآخر سواء كان هذا الآخر إنسان أم حيوان أو نبات أو البيئة المحيطة ... يخفض مستوى العنف لدى الأفراد والجماعات ومن هذه الإرشادات ما يلى:

(خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بِالْعُرْفِ... سورة الأعراف آية ١٩٩)

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " أن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف ، أو ما لا يعطى على ما سواه " رواه مسلم، وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم : أوصنى قال لا تغضب ، فردد مراراً ، قال : لا تغضب . رواه البخارى، كما قال المسيح عليه السلام : إن الغضب لا يصنع براً، وقال صلى الله عليه وسلم من يُحرم الرفق يحرم الخير كله . رواه مسلم وقال الله تعالى : وتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوَى ولا تَعَاوَنُوا عَلَى الإثْمِ والْعُدْوَانِ .. سورة المائدة الآية ٢.

٩ – **تفسيرا آخر للباحث يرتبط بالبحث الحالى:** يثار السلوك الذى يتصف بالعنف أو العدوانية أكثر لدى الشخص سريع الاستثارة كما أكد "ايزنك" فى نظرية

السمات، وأضاف أن هذا الشخص لديه استعداد فى أن يصبح عنيفا عدوانيا أو مجرما (انظر النظرية) .. وبناء على ذلك فإن الشخص الذى لا يتصف بسرعة الاستثارة أى الذى يعطى لنفسه وقتا أو زمنا أكثر يفصل بين لحظة ظهور المثير ولحظة حدوث الاستجابة هو شخص يبتعد عن إمكانية أو محاولة معجالة المواقف التى تثيره بعيداً عن سلوك العنف والعدوانية، وهذا التفسير هو الذى سوف يعتمد عليه البحث الحالى فى تأكيد دور الاستجابة الإبداعية فى خفض مستوى العنف لدى المبدع ، لأن الاستجابة الإبداعية تحتاج لمزيد من الوقت بين حدوثها وبين المثير الذى كان سبب فى وجودها ومزيد من الوقت هذا هو ما أطلق عليه الباحث فى عنوان البحث "اللحظات الفارقة" وان المزيد من الممارسات الإبداعية تساعد المبدع فى تكوين اتجاه فكرى لمعالجة المواقف من حوله بعيداً عن الاستجابات السريعة.

التحقق من فرض البحث :

للتحقق من فرض البحث لجأ الباحث إلى منهج البحث الوصفي "التصميم الارتباطى"، لدراسة العلاقة بين متغيرى البحث وهماالفترة بين حدوث المثير وصدور الاستجابة الإبداعية اي "كمون الاستجابة"، وبين خفض مستوى العنف . وقد إعتمد الباحث على ما توصل إليه من علاقة إيجابية بين متغيرى البحث ، على نتائج "إيزنك" "H. J. Eysenk" وهو من أكبر دعاة نظرية السمات والذى اقر بوجود شخصية ذات سلوك عنيف أو عدوانى وباستخدامه للتحليل العاملى قدم براهين علمية على صحة ما ذهب كما يلى:

١ – ان جميع الأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة فمنهم من هو سهل الاستثارة، ومنهم من هو صعب الاستثارة.

٢ – الشخصية سهلة الاستثارة تصبح مضطربة، والشخص المضطرب لديه استعداد فى أن يصبح عدوانيا أو مجرما . وقد توصل "ايزنك" فى بحوث (١٩٧٧) إلى أن العدوان يمثل القطب الموجب فى بعد ثنائى الاتجاه ، وأن القطب السالب يتمثل فى اللاعدوان أو الخجل والحياء، ومثل هذا التصور

يشير إلى أن هناك مستويات أخرى من العدوانية أو العنف تقع بين القطبين يمكن قياسها.

مما سبق يرى الباحث أن المبدعون يمكن تصنيفهم تحت القطب السالب من تصنيف "ايزنك" ضمن الشخصيات صعبة الاستثارة، لا سهلة الاستثارة، وذلك نظراً لطول فترة الكمون بين ظهور المثير وحدوث الاستجابة الإبداعية، والتى لا تجعل حدوث الاستجابة بطريقة سريعة كما فى الشخصيات سهلة الاستثارة . ويفترض أن استمرار المبدع فى التأثر بالمثيرات والاستجابة لها بطريقة غير سريعة، ينعكس على استجاباته الأخرى فى المجالات الحياتية، فيتم حدوث ما يطلق عليه فى علم نفس التربوى "إنتقال أثر التدريب" ، ومن ثم لا يتوقع الباحث من الفنان المبدع الحق ذو التواصل فى تجاربه الجمالية أن تختلف إستجاباته سواء فى المواقف الجمالية أو المواقف الحياتية الأخرى لأنه يتيح لنفسه وقتا كافياً بين ظهور المثير وحدوث الاستجابة فلا يستثار بسهولة ،

فيما يلى بعض المحكات المرتبطة بتلك تلك المدة بين صدور المثير وحدوث الاستجابة الإبداعية والتى تشير إلى عدم حدوث الاستجابة الإبداعية لدى المبدع بسهولة كالأشخاص أصحاب سهولة الاستثارة فى تصنيف "أيزنك" لأنها تستغرق زمنا أكثر.

المحك الأول : الاستجابة الإبداعية فى الفن تجربة باطنية وليست استجابة لا إرادية سهلة: فى تعريف العمل الفنى ذكر (روبين جورج كولنجورد، ١٩٣٧ ، ص ص ٣٧٣-٣٨٥) أن العمل الفنى ليس جسما أو شيئاً يدرك حسيا ، بل هو فعل يقوم به الفنان، وهو ليس فعلا صادراً عن جسمه أو عن طبيعته الحسية، بل هو فعل قد صدر عن وعيه، وهو تجربة جمالية باطنية تتحقق كلها فى عقل الفرد الذى يستمتع بها، على أنه يفترض إتصال هذه التجربة الباطنية بالجسم أو الشىء الخارجى (اللوحات المرسومة أو الأحجار المنحوتة..)، فالفنان يلجأ إلى تجسيم تجربته الجمالية لإثراء هذه التجربة وأن تصبح أكثر تنظيما لنقلها بشكل ناضج إلى الجمهور فيسهل

تذوقها، ولا شك أن هذه التجربة الجمالية الباطنية تشغل الفنان زمنا وتقع تحت السلوك الإرادى، فهى ليست استثارة سريعة أو فعل لا إرادى، ولاشك أن استمرار الفنان فى ممارسات تجاربه الفنية تكسبه أسلوبا واتجاهاً يشكل استجاباته فتكون استجابات صعبة ليست سهلة، كما فى الأشخاص ذوى الاستجابة السهلة المتوقع منهم إظهار سلوك العنف والعدوان ، كما ذكر "ايزنك" فى نظرية السمات.

المحك الثانى : إن للتجربة الإبداعية مراحل وهذه المراحل لا تؤدى إلى سهولة الاستجابة: استطاع "جراهام والاس: Wallas.G" منذ أكثر من نصف قرن أن يميز أربع مراحل فى نمو العملية الإبداعية تطول وتقصر ولكنها لا تؤدى أبداً إلى استجابة سريعة، وقد تتداخل أيضا وهى : التهيؤ والاستعداد. ٢- الاختمار ٣ – الإلهام أو الاستبصار بالحل . ٤- التحقيق والتعديل. وبالرغم من وجود بعض الانتقادات لهذه المراحل إلا أن نتائج الأبحاث الحديثة لم يختلف فيها عدد هذه المراحل (جون ديوى Dewy) ولا شك أن استمرار الفنان فى إتباع هذا المنهج فى التوصل إلى استجابة إبداعية يكسبه نفس الأسلوب فى تشكيل الاستجابات الحياتية الأخرى.

المحك الثالث : التخلص من العمليات المعوقة للنشاط الابداعى لا تؤدى إلى سهولة الاستجابة: لكل مبدع أساليبه فى التخلص من العمليات المعوقة للعمل والنشاط الابداعى وبالتالى شحذ الذهن واستئناف العمل والنشاط، وتتشكل أساليب المبدع نتيجة لسلسلة طويلة من التوافقات العقلية، التى يكتشفها المبدع بنفسه لتساعد الذهن على العودة سريعاً إلى العمل، ومثال ذلك انتباه "ليوناردو دافنشى" لأهمية مواصلة العمل الإبداعى وشحذ الذهن من خلال خلق شروط لخصها فى العبارات التالية: " حاول بين الحين والآخر أن توقف نفسك عن العمل وان تسترخى قليلاً. وعندئذ ستجد عند عودتك لمواصلة العمل أن قدرتك على الحكم والتفكير أصبحت أفضل من السابق، إنك عندما تظل تواصل العمل بشكل مستمر لا ينقطع ، لن تكسب إلا فقدان المقدرة على الحكم السليم (عبد الستار إبراهيم ، ٢٠٠٢).

إذن فالتجربة الإبداعية بالإضافة أنها تجربة مركبة تتضمن مراحل ، فإنه من المتوقع أن تقابل بعض الإعاقات تحتاج من المبدع استحضار أساليبه الخاصة فى السيطرة عليها فيضمن استمرارية العملية الإبداعية ونموها. وكل ذلك يحتاج إلى وقت كاف بين ظهور المثير وحدوث الاستجابة الجمالية النهائية، مما لا يجعل هذه الاستجابة سهلة كما لدى بعض الأشخاص ذوى الاستجابة السهلة المتوقع منهم إظهار سلوك العنف والعدوان كما ذكر "ايزنك" فى نظرية السمات، وباستمرار إتباع الفنان هذا المنهج فى تجاربه الإبداعية فإن ذلك ينتقل أثره لتشكيل استجاباته الحياتية الأخرى.

المحك الرابع : اللحظات الحرجة فى مسار العملية الإبداعية لا تؤدى إلى سهولة الاستجابة: يقصد بها تلك اللحظات التى قد يواجهها المبدع ويعانيها ويكون لها تأثير حاسم فى تطور فكرته أو تنفيذها، وقد تكون إيجابية تدفع على زيادة الاهتمام بالفكرة والبحث والاستمرار فى الإنجاز، أو قد تكون سلبية تؤدى إلى الركود وفتور الهمة وهبوط مستوى الاهتمام بإنجاز العمل. وتتعلق اللحظات الحرجة الايجابية بوجود تغيرات معرفية منها النمو المعرفى أو ظهور معرفة جديدة تثرى العمل ، كما تتعلق بوجود تغيرات فى مستوى الدوافع والحوافز أى بالتغيرات المرتبطة بالدافع للعمل.

إذن فأثناء نمو العملية الإبداعية بمراحلها المختلفة، وما تقابلها من إعاقات، نجدها تتعرض للحظات حرجة (كما سبق) ، مما يؤكد أنها عملية مركبة وليست بسيطة ولا تؤدى إلى استجابة سريعة سهلة كالتى لدى ذوى الاستجابة السهلة فى تصنيف "ايزنك" فى نظرية السمات والمتوقع منهم سلوك العنف والعدوان، وكما سبق فمن المتوقع أن المبدع باكتسابه لهذا المنهج من تجاربه الإبداعية أن ينتقل أثر هذا المنهج ليشكل استجاباته الحياتية الأخرى.

المحك الخامس :" ممارسة عمليات الإبدال فى التجربة الإبداعية لا تؤدى على سهولة الاستجابة: خطط "كورت ليفين" (كالفين هول وجاردنر ليندزى، ١٩٧١ ، ص ص ٣١٨-٣٢٠) صاحب نظرية "المجال" لإستراتيجية تجريبية (١٩٣٥) أطلق عليها "دراسات الإبدال" ، ولنفترض مثلا أن طفلا أتيحت له الفرصة ليبنى شيئاً ما بالمكعبات الخشبية، وأن القصد وراء بناء منزل قد استثير فى الطفل ويتفق مع منطقة شخصية داخلية فى حالة توتر، وقبل أن تتاح للطفل فرصة إنجاز العمل، ومن ثم التخلص من التوتر تماما، يقاطع ويعطى نوعاً آخر من مواد اللعب، كالصلصال مثلا ، ويستثار فيه قصد جديد ، كبناء حصان مثلا ، ويعنى هذا تصوريا أن منطقة شخصية – داخلية قد استحدث فيها حالة من التوتر ، ويسمح للطفل بإتمام المشروع الثانى، ثم يعطى بعد ذلك الفرصة ليعود على العمل الذى لم ينجزه ، أى بناء المنزل بالمكعبات. فإذا لم يستأنف العمل المقاطع فإن هذا يعنى أن التوتر فى النظام الأول قد تم تصريفه عن طريق إنجاز العمل الثانى. وبذا يقال : أن العمل الثانى أصبح بديلاً للعمل الأول ، أما إذا كان الأمر على عكس ذلك ، واستأنف الطفل العمل المقاطع، فقد دل ذلك على ان التوتر الخاص بنظام المكعبات لم يمتصه النشاط الذى أكمل فى بناء الحصان، أى أن النشاط المكتمل ليس له قيمة بديلة بالنسبة للنشاط المقاطع ، ويمكن تصوير كل من هاتين النتيجتين بهذا التمثيل التصورى الذهنى.

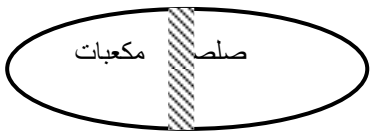

شكل (١) استئناف

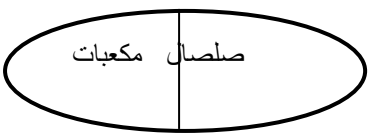

شكل (٢) عدم استئناف

نجد فى الشكل (١) أن المنطقتين يفصل بينهما حد قوى غير قابل للاختراق، بحيث يحول دون تفريغ التوتر من نظام المكعبات عن طريق نظام الصلصال. إن

التوتر المتبقى فى نظام المكعبات يجعل الطفل يستأنف البناء بالمكعبات. أما فى الشكل (٢) فالحدود ضعيفة ، والتوتر فى نظام المكعبات يمكن تصريفه بسهولة عن طريق نظام الصلصال، ونظرا لأنه لا يبقى توتر فى نظام المكعبات بعد الانتهاء من إتمام نموذج الحصان، فإن الطفل لا يحس بالرغبة فى العودة إلى المكعبات. وفى دراسة قامت بها "كيت ليسنر Kate Lissner " (١٩٣٣) بتحديد ما تتسم به الأعمال التى يكون لها تأثير على القيمة البديلة لعمل بالنسبة لعمل آخر ومن ذلك أنه كلما زاد وجه الشبه بين العملين ، زاد امكان إبدال أحدهما بالآخر وتحديد هذا التشابه ليس أمراً سهلاً (كالفن هول، ١٩٧١) .

وفى التجربة الفنية الإبداعية يجابه المبدع الكثير من البدائل سواء فى أفكاره أو وسائله أو أثناء إنجازاته الفنية، وعلى المبدع أن يصدر أحكاما بالحذف أو التأكيد أو الإضافة، تأمل الفنان أثناء أدائه إنه يتبادل عمليتى الإبداع والتذوق ، فعندما يضع خطا على لوحته فإنه يقوم بعملية الإبداع ، وعندما يتأمل هذا الخط من أجل تكملة ما بدأه فهو يقوم بعملية تذوق تتخللها عمليات الحكم، فإذا حدث الرضا عما تم من ممارسة فإنه يبدأ فى استكمال ما بدأه، أما عندما لا يحدث الرضا فإنه يحذف أو يعدل ما بدأه ، وهكذا تستمر هاتان العمليتان (الإبداع/ التذوق) حتى ينتهى العمل الفنى. هذا من ناحية الأداء الفنى، أما من حيث الوسائل من خامات وأدواته وأشكاله وتكويناته فيحدث نفس المنهج السابق حيث يجد المبدع الفنان أمامه كثير من البدائل عليه أن يحسم أمره تجاهها. وكما سبق فبعد كل محك من المحكات السابقة يحتاج المبدع إلى وقت كاف بين ظهور المثير وحدوث الاستجابة الجمالية النهائية، مما لا يجعل الاستجابة سريعة وسهلة كالتى لدى ذوى الاستجابة السهلة فى تصنيف "ايزنك" فى نظرية السمات والمتوقع منهم سلوك عنيف عدوانى، وكما سبق أيضا فانه من المتوقع أن المبدع باكتسابه لهذا المنهج من تجاربه الإبداعية أن ينتقل أثر هذا المنهج ليشكل استجاباته الحياتية الأخرى. والأمر فى هذا المحك لا يقتصر فقط على حدوث

استجابة صعبة كما ذكر "ايزنك" ولكن وجود بدائل أيضا يتيح للفرد فى مشاكله الحياتية اختيار وتفضيل السلوك الأفضل وليس سلوك العنف والعدوان.

المحك السادس : ممارسة عمليات "الإعلاء" فى التجربة الإبداعية لا تؤدى إلى سهولة الاستجابة: الأشكال الإبداعية فى مجالات الفن من وجهة نظر "فرويد" رائد نظرية التحليل النفسى تنشأ من صراع نفسى يبدأ عند الفرد منذ أيام حياته الأولى، وهو بمثابة الحيلة الدفاعية لمواجهة الطاقات الليبيدية "Libido" التى لا يقبل المجتمع التعبير عنها، أى هو نتيجة صراع بين المحتويات الغريزية وضوابط المجتمع ومطالبه.

ان الابداع هو تعبير عن حيلة دفاعية تسمى الإعلاء Sublimation" وهى صورة يقبلها المجتمع ويبتعد فيها المبدع عن الواقع إلى حياة وهمية تسمح له بالتعبير عن المحتويات اللاشعورية ، وتفسير ذلك لدى "يونج" .

ان الطاقة النفسية قابلة للإزاحة بمعنى أنه من الممكن تحويلها عن إحدى العمليات فى نظام معين إلى عملية أخرى فى نفس النظام أو فى نظام مختلف، فإذا كان الذى يحكم عليه الإزاحة عملية التفرد والوظيفة الفعالية فإنه يسمى إعلاء أو تساميا، وتتم فيه إزاحة الطاقة من عمليات أكثر بدائية وغريزية وأقل تفاضلا إلى عمليات ثقافية وروحية أسمى وأكثر تفاضلا (كالفن هول وجاردنر ليندزى، ١٩٧١، ص٣٧).

ويرى الباحث أن العمليات الأكثر بدائية الغريزية والأقل تفاضلا التى أشار إليها "يونج " والمطلوب تحويل طاقتها النفسية إلى عمليات ثقافية وروحية أسمى وأكثر تفاضلا تنحصر فى كل ما هو مرفوض اشباعه سواء كان ذلك بسبب أسباب دينية أو أخلاقية أو تقاليد وأعراف مجتمعية، وأهمها الموضوعات المتصلة بدافع الجنس، ودافع العدوان. والعنف والأخير هو موضوع البحث الحالى.

ان عمليات تحويل الطاقة يتم بطريقة إرادية من قبل الفنان المبدع، وتصبح عملية الإعلاء وسيلة لإشباع الدوافع التى لا يرضى المجتمع عن إشباعها أو إشباعها بأسس معينة وذلك من خلال الأعمال الإبداعية، ولا شك أن هذه العمليات والتفكير فيها يحول دون حدوث إشباع بصورة مرفوضة، ويستهلك وقتا يحول دون إحداث سهولة الاستجابة التى قد تؤدى إلى عنف أو عدوان (موضوع البحث الحالى).

المحك السابع : إيجابية النشاط الفني لا يؤدى مستقبلا إلى عنف :

ان الدور الهام الذى تقوم به مادة التربية الفنية فى التعليم يؤدى إلى العديد من الايجابيات التى لا تؤدى بالفرد مستقبلا إلى سلوك العنف وقد ذكر مصطفى عبدالعزيز (٢٠٠٩ الفصل الثانى) مايلى من ايجابيات:

١ – الإسهام فى تعليم النشىء التعليم المكتمل الذى يتضمن الجانب الجمالى، فبدون هذا الجانب تصبح الخبرات المقدمة إلى النشىء خبرات غير مكتملة ، ويصبح إدراك الكون من حولنا إدراكاً ناقصاً.

٢ – إعداد وتربية الجمهور الفنان والمستهلك الفنان والناقد الفنان الذى سوف لا يرضى بأية مظاهر للقبح من حوله ويفرض على البيئة الصبغة الجمالية ويطرد من أمامه أى سلعة لا تقدر إحساسه بالجمال,

٣ – توظيف وتنمية العمليات النفسية مثل الملاحظة والانتباه والإحساس والإدراك والاختيار والتعميم والقدرة على فهم المعلومات البصرية وكل ذلك يمكن توظيفه داخل المدرسة وخارجها.

٤ – ان السماح للطفل بممارسة الفن هو سماح له أن يكون عضواً مؤثراً فى بيئته المحيطة، بدلا من كونه طوال الوقت شخص متأثر من الكبار ومن الحقائق العلمية التى تتضمنها المناهج الدراسية.

لا شك أن الإيجابيات السابقة التى تحدث أثناء تلك اللحظات الفارقة بين حدوث المثير والاستجابة الابداعية، تأخذ وقتا لا يسمح بحدوث الإستجابة السهلة

التى ذكرها ايزنك فى نظرية السمات. كما أن خصائص تلك الايجابيات نفسها تؤكد أيضا على عدم حدوث استجابة العنف.

قائمة المراجع

١ – أحمد زايد : "العنف ، المفهوم والأنماط والعوامل " ، القاهرة ، المركز الدولى للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ، ٢٠٠٥، العدد٢ ، السنة الأولى ، ص ٥.

٢ – أمانى عمرو حسيب محمد : دراسة لأبعاد ظاهرة العنف كما تبدو فى رسوم وكتابات عينة من تلاميذ مرحلة المراهقة الوسطى ، جامعة حلوان – كلية التربية الفنية ، ٢٠٠٧.

٣ – أميرة طه بخش : فاعلية برنامج إرشادي فى خفض السلوك العدوانى لدى الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم، مجلة العلوم التربوية ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨.

٤ – انطوان الياس : القاموس العصرى ، القاهرة ، المكتبة الجامعية ، ١٩٧٩.

٥ – بشير معمرية : نظرية التعلم الاجتماعى لروتر ، الجزائر ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة باتنة ، الجزائر ، ١٩٩٥.

٦ – جابر عبد الحميد جابر : نظريات الشخصية ، القاهرة ، دار النهضة العربية، ١٩٩٠.

٧ – حامد عبد السلام زهران ، قاموس علم النفس ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٧.

٨ – حسن على فايد : أبعاد السلوك العدوانى لدى شباب الجامعة " دراسة مقارنة" ، المؤتمر الثالث للإرشاد النفسى ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦.

٩ – روبين جورج كولنجود : مبادئ الفن ، ترجمة أحمد حمدى محمود – مراجعة على الأهم ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦.

١٠ – سامى عبد القوى على : علم النفس الفسيولوجى ، ط٣ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٥.

١١ – عبد القادر مرزوق : المعجم العربى ، لبنان ، بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٧٨.

١٢ – عزت سيد إسماعيل : سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف ، الكويت ، منشورات ذات السلال ، ١٩٨٨.

١٣ – كالفين هول وجاردنر ليندزى: ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون ، نظريات الشخصية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١.

١٤ – كوثر إبراهيم رزق : فى ديناميات الاعتداء على المدرسين ، بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو ، ١٩٩٢.

١٥ – محمد عبد العزيز على حمزة : أثر التعبير الفنى من خلال تشكيل العرائس المتحركة على خفض حدة العدوان لدى الاحداث الجانحين ، جامعة القاهرة ، كلية التربية النوعية ، ٢٠٠١.

١٦ – محى الدين أحمد حسين وآخرون : السلوك العدوانى ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات ، تحرير أحمد عبد الخالق : القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣.

١٧ – مصطفى محمد عبد العزيز : سيكولوجية التعبير الفنى عند الأطفال ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٩.

١٨ – معتز سيد عبد الله وآخرون : أبعاد السلوك العدوانى ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، (رانم) ٣ (٥) ١٩٩٨ .

١٩ – منير البعلبكى ، قاموس المورد ، لبنان ، دار العلم للملايين (بيروت) ، ١٩٧١.

٢٠ – التربية الفنية ومواجهة العنف، مؤتمر كلي التربيةة الفنية الدولي الثالث من٩-١١ ابريل ٢٠١٢- جامعة حلوان.

21 - Avidar, Ava, Art Therapy and pervasive Truma: Working with children in violent communities. Pratt Institute Creative -Arts- T Therapy. Review 1995; Vol.16: 10-16, US: Pratt/Institute.

22 - Bandura, A., Aggression: Social Learning Analysis Englewood Cliffs, Prentice Hall, 1973, P.189

23 - Betz, J., Violence: Graves Definition and Dewey Correction Erhics . No.4, 1987.

24 - Kapitan, Lynn, Making or breaking: Art therapy in the shifting tides of a violent culture. Art Therapy. 1997; Vol.14 (4): 255-260, US: American Art Therapy. www.artterapy.org.

25 - Keve, Kathryn Bennett, ArT Therapy in the public schools: Primary prevention for children at risk. Dissertation- Abstracts International: Section B.: The Science and Engineering, 1995, Feb; Vol.55(8-B): 3566.

26 - Klapper, J., The Effects of Mass Communication. New York, the Free Press. 1986.

27 - Kozlowska, Kasia; Hanney, -Lesley, An art therapy group for children traumatized by parental violence and separation. Clinical Child Psychology and Psychiatry. 2001 Jan; Vol. 6(1): 49-78, England: Sage Publications.

28 - Malchiodi, Cathy. A, Breaking the silence: Art therapy with children from violent homes (2nd ed., rev. & exp.) Philadelphia, PA, US: Brunner/ Mazel, Inc. (1997). XVI, 208.

29 - Unesco, the Mass Media in a violent world,

Egyption Journal
For Specialized Studies
Quarterly Published by Faculty of Specific Education, Ain Shams University

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة
Egyptian Journal for Specialized Studies

Board Chairman
Prof. Osama El Sayed
Vice Board Chairman
Prof . Dalia Hussein Fahmy
Editor in Chief
Dr. Eman Sayed Ali
Editorial Board
Prof. Mahmoud Ismail
Prof. Ajaj Selim
Prof. Mohammed Farag
Prof. Mohammed Al-Alali
Prof. Mohammed Al-Duwaihi
Technical Editor
Dr. Ahmed M. Nageib
Editorial Secretary
Dr. Mohammed Amer
Laila Ashraf
Usama Edward
Zeinab Wael
Mohammed Abd El-Salam

Correspondence:
Editor in Chief
365 Ramses St- Ain Shams University,
Faculty of Specific Education
Tel: 02/26844594
Web Site :
https://ejos.journals.ekb.eg
Email :
egyjournal@sedu.asu.edu.eg

ISBN : 1687 - 6164
ISNN : 4353 - 2682

Evaluation (July 2023) : (7) Point
Arcif Analytics (Oct 2023) : (0.3881)
VOL (12) N (42) P (1)
April 2024

Advisory Committee

Prof. Ibrahim Nassar (Egypt)
Professor of synthetic organic chemistry
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Osama El Sayed (Egypt)
Professor of Nutrition & Dean of
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Etidal Hamdan (Kuwait)
Professor of Music & Head of the Music Department
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. El-Sayed Bahnasy (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Badr Al-Saleh (KSA)
Professor of Educational Technology
College of Education- King Saud University

Prof. Ramy Haddad (Jordan)
Professor of Music Education & Dean of the
College of Art and Design – University of Jordan

Prof. Rashid Al-Baghili (Kuwait)
Professor of Music & Dean of
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. Sami Taya (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Mass Communication - Cairo University

Prof. Suzan Al Qalini (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Abdul Rahman Al-Shaer
(KSA)
Professor of Educational and Communication
Technology Naif University

Prof. Abdul Rahman Ghaleb (UAE)
Professor of Curriculum and Instruction – Teaching
Technologies – United Arab Emirates University

Prof. Omar Aqeel (KSA)
Professor of Special Education & Dean of
Community Service – College of Education
King Khaild University

Prof. Nasser Al- Buraq (KSA)
Professor of Media & Head od the Media Department
at King Saud University

Prof. Nasser Baden (Iraq)
Professor of Dramatic Music Techniques – College of
Fine Arts – University of Basra

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in
education (OISE) at the university of Toronto and
consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus,
university technology